باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

فضل علماء مصر على صاحب المجلة في يوبيله

الى فضيلة العلامة الاب انستاس ماري الكرملي حفظه الله .

يرفع هذه التحية القلبية الى فضيلتكم نفر من ادباء مصر الذين يقدرون منزلتكم العلمية والادبية العالية وما نحن إلا بعض الجم الغفير من اهل الادب ومحبيه في العالم العربي الذي يشعر شعورنا بدينا الباقي لمواهبكم السامية في انتصاركم للادب الشريف وخدمتكم النبيلة للغة القرآن التي اصبحتم تعدون عن جدارة امام ائمتها .

وقد دعتنا الى مخاطبتكم تلك الفرصة المباركة وهي اتمامكم في ١٦ ايلول من هذا العام ٣٥ سنة منذ اشتغالكم بتدريس العربية وآدابها باللسان والقلم لنفع طلبتكم وقارئيكم ومريديكم العديدين في عالم الضاد . وسرنا ان غيرنا من محبيكم في العراق لم يفته الانتباه الى هذا الحادث التاريخي الادبي ، وانه يعنى باعداد حفلة يوبيل عامة لائقة بقدركم يشترك فيها ادباء جميع الامم العربية ومعاهدها الدراسية ، فضلا عن الاعلام المستشرقين .

ويزيدنا سرورا ان تتنازلوا لقبول هديتنا الصغيرة التي نرفعها لهذه المناسبة الى «لغة العرب» الغراء وهي صك قيمته ثلاثون جنيها مصريا اعترافا بتضحيتكم المتواصلة في سبيل العلم والادب ، وتقديرا لعنايتكم الممتازة بتهذيب اللغة والنقد الادبي ، وبث روح النزاهة والشجاعة الادبية والاخاء الفكري ، ونصرة الحق والفضيلة ، ولعلكم لا ترفضون نشر اعترافنا هذا بمجلتكم الغراء .

ونسأل الله أن يمد عمركم الثمين ، ويوفق العالم العربي لزيادة الانتفاع من جهودكم المنوعة الفذة ، وأن يبقيكم ذخرا للعلم والادب ، وفخرا للعالم العربي . وتفضلوا بقبول أجل الاحترام منهم . (عن مصر القاهرة) محمد شرف

(لغة العرب) ان هذه السطور تدل على كرامة اصحابها اكثر مما تدل

على ما نستحقه ، اذ ليس فينا إلّا العجز والقصور ، على ان تقدير صاحب السعادة العلامة الكبير الدكتور محمد شرف بك ومن انضم اليه لما فعلناه من القيام بفرائض لغتنا ، مما يدفعنا الى مواصلة الخدمة لنكون اهلا لهذا المديح الذي نرانا بعيدين عنه الى اليوم كل البعد .

ونشكر اخوتنا المذكورين المصريين الكرام شكرا ثانيا لمساعدتهم ايانا بمالهم لنرأب بها صدع الخسائر التي نتكبدها ولا نزال نتكبدها لخدمة هذه اللغة الشريفة بواسطة مجلتنا الضعيفة فعسى ان يصلح حسن النية واخلاصها ما يعوزنا من العمل وافقه الميسر .

المضخة والمنضحة

في مطالعتي الجزء التاسع من السنة الخامسة من « لغة العرب » الوضاءة استوقفني منها الكلام المثبت في آخر سطر من صفحة ٤٥٠ وهو « باتخاذ المضخات التي تديرها المحركات» . إلّا ان من يرجع الى استشفاف وجه هذا الكلام في ذلك الموطن لا يكون له بد من الوقوف عند لفظة « المضخات » المخرجة الى غير حيزها استعمالا وتفسيرا ؛ وذلك لان الكاتب قد تخيل هذه اللفظة من الوضع الميسر للدلالة على الآلة المصرية المستنبطة للسقي اي على الآلة التي يقال لها Pompe ، ولكن الصحيح — وهو الذي لامشاحة فيه — ان اللفظة التي قد اطلق على هذا المعنى هو « المنضحة » ولا تسمية سواها مما تبارت في اشتقاقه قرائح الواضعين لتجاري تمثيل حقيقة المعنى . واما « المضخة » فهي اللفظة التي افردت على وجه التخصيص « للدوش» Douche الشائع استعماله في حمامات الامصار التي توفر حظها من الحضارة ومن اخذ اخذها وذلك لمن يتوخى الاستحمام ضخا لمقاصد صحية ، وفاقا لطرقه المختلفة. وحيث قد وهم الكاتب (١) في حقيقة حكم هذا الوضع ووجه استعماله تحتم التنبيه عليه ، ابتغاء رده الى نصابه .

« م »

(ل . ع) لافرق في الاصل بين مادتي (ض خ) و (ن ض ح) والمادة

(١) لقد تكرر وقوع هذا الوهم في الجزء السابع من هذه السنة الصادعة ص ٤٨٤ س ١٩

الاولى اقدم من الثانية لوجودها في حالة خلقها الاول . واما الثانية فادخل عليها النون لزيادة في المعنى واما وضع الحاء في موضع الخاء المعجمة فهو من لغات بعض القبائل وإلا فانهما في جوهر واحد. بقي هناك امر لابد منه هو التخصيص فاذا خصصت المضغة بالدوش والمنضحة بالطلمبة انتفى اللبس وهو الغاية من وضع الالفاظ . اما اللغة فانها لا تأبى وضع الواحدة موضع الاخرى .

اغلاط الجزء الاول من الاغاني

اقتنيت حديثا كتاب الاغاني الجديد الطبع فرأيت فيه بعض الاوهام اعرضها على القراء وهي :

في التصدير

ص ٥ س ٨ ما معناها : ما بين معناها ـ ص ١٠ س ١٩ وصفت : رصفت ـ ص ٣٢ س ٧ شيابه : شبابه

في الكتاب

ص ١٨ س ٦ عقبة ابي : عقبة بن ابي ـ ص ٢٨ س ١٩ قال ويقال : قال ويقال فيه في آسيه اي في اصله والاسي والاساس واحد وذرى كل شيء اعاليه وهو جمع واحدته ذروة ويروى ... ـ ص ٩٤ س ٢ من الحاشية : ململام : مملام ـ ص ١٩٧ س ١٢ من الحاشية : آوقة : آونة ـ ص ٢٠٥ س ٩ من المتن : آية : آيه « لان المعنى ورد مكررا في القرآن الكريم » ـ ص ٢١٥ س ٧ من الحاشية : سنينا : سخينا « لان السنين لامعنى لها هنا ويوصف الدمع بالسخين » ص ٢٤١ س ١٠ من المتن : ومنها . مع ان الشعر ليس من تلك القصيدة ـ وص ٢٥٢ س ٤ و ص ٣٠٩ س ٩ و ص ٣٨٠ س ٧ ومن النساء قال ابن سريج : « ولم ينوه عنه وان قال ان احسن الرجال غناء من تشبه بالنساء : فكان التنويه لازما حسبما ارى » ـ ص ٣٤٣ س ٤ عدا : غدا ـ ص ٣٦٥ س ١١ من الحاشية . احيل على الحاشية رقم ٥ ص ٣٤٦ والصواب رقم ٦ ـ ص ٣٩٢ س ٢ وذكر : وذكرا ـ ص ٣٩٣ س ١٠ من الحاشية : وجاء يعدو فقال : وجاء يعدو فعثر وتبدو الجمر فقال (كما في القاموس والامثال) ـ ص ٣٩٧ س ٦ من المتن : وقضى : وكان قضى أو وقد قضى (فهلا صحح) ـ ص ٤٠٢ س ١٠

من الحاشية : الخشاش الذي يحش الحشيش « ولا معنى له هنا بل هو الذي يكتسح الحش وهو الخلاء » ــ ص ٤١٤ س ١٠ من المتن : قوله بأبي حنيفة ايها القاضي ، ولا اذكر انه ولي قضاء فهلا علق عليه كلمة .

بغداد عبداللطيف ثنيان

الكتابات الاثرية العباسية

كان طير الي صديقي العزيز العلامة الاب الكرملي منشىء هذه المجلة الجامعة بطاقة بالبريد الجوي مؤرخة في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٨ يقول فيها انه جاءه في يوم واحد ــ ٩ حزيران ــ أربع رسائل من أربع مدن بخصوص الآثار العباسية ستنشر في الجزء السابع الذي يصدر بعد اسبوع .

فاغتبطت بهذا الخبر ظانا ان مقالتي عن الكتابات الاثرية العباسية المدرجة في صفحة ١١٦ من المجلد السادس قد حملت بعض العلماء الذين يعرفون مثل هذه الآثار فكتبوا عنها ما يخدم العلم وينفع الناس وكتبت الى الصديق الكرملي من عرض الكرمل (١) اعلله هذا الاغتباط وسروري بمقالتي التي جرت وراءها اربع مقالات وبت أرقب وصول الجزء السابع بنافد الصبر .

فلما جاءني بالامس وجدت ان الرسائل الاربع التي تكاد تتفق في المعنى هي في نقد ما كتبته وان اختلفت في المبنى . وبالرغم من تضمن احداها عاطفة رقيقة فانها كانت بمجموعها عاصفة تحامل شديد يراد به نسبة كل فضل وفضيلة الى المستعربة من الغربيين الذين لانتكر أياديهم البيضاء في خدمة لغتنا وتاريخنا ، ولكننا لا نرتضي لانفسنا ان نكون عالة عليهم في القول والتفكير بل في الامور التي قد نصل اليها ونطلع عليها اكثر منهم لانها من تراث اجدادنا .

لذلك كنت شديد الاسف على التسرع الذي بدر من بعض اصحابنا على غير هدى ، في حين اني لا ادعي العصمة ولا ابرئ نفسي من الخطأ والزلل .

والذي يتلخص من تلك الرسائل الاربع هو :

١ــ ان هذه الكتابات جمعها كُفان برشم وعلق عليها فوائد جليلة ولعل الكتاب نشر قبل ايام في مطبعة المعهد الفرنسي في القاهرة .

(١) العرض الجبل او سفحه والكرمل جبل يشرف على حيفا وهي في سفحه .

٢ــ ان هذه القضية قد طرقها السيد جرجي افندي يني الطرابلسي منذ سنة ١٨٩٢ في مجلة المقتطف الغراء في العددين الثامن والتاسع من المجلد السادس عشر وذلك بترجمة ما كتبه كليرمون‌غانو عنها .

٣ــ ان مجلة الهلال الغراء نشرت مقالة بتوقيع احمد زكي باشا تتضمن نحو ثلاثة أرباع ما في مقالتي وان زكي باشا نقلها ببعض تصرف عن مقالتي فان‌برشم وكليرمون‌غانو وانه استفاد من مقالة السيد يني وانني انتفعت ايضا بهذه المقالات الثلاث دون ان اشير اليها بكلمة واحدة .

٤ــ انه كان يحسن بزكي باشا وبكاتب هذه السطور ان يذكرا المصادر التي أخذا عنها مقالتيهما ولا ينتحلاها لنفسيهما اذ في ذلك الامانة والاقرار بالمعروف ونسبة كل ذي حق الى حقه .

انتهى ملخص الرسائل الاربع المدرجة في الصفحتين ٥٣٥ و ٥٣٦ من المجلد السادس من لغة العرب المحبوبة .

وقبل ان أتولى الرد على السادة النقدة أرى من واجبي ان اشكر للاب الكرملي ذلك الثناء والاطراء الذي قدمهما بين يدي مقالتي وتوج بهما رأسها فأثار هذه العاصفة الادبية ولولا ذلك ما تنبهت الاذهان الى هذا الجرح والتعديل والمقابلة التي حفت بها مقالتي عن الايمان وعن الشمائل . ولا يسعني وانا اصوغ قلائد الشكر للصديق إلّا ان اقول للناقدين انني لم ادع في مقالتي الابتكار ولم ازعم انني أتيت بما لم يطلع عليه قبلي انس ولا جان وانما عين الرضى جعلت الاب انستاس ينظر الى المقالة بذلك النظر الكليل عن كل عيب . في حين انه لم ينسب الي الابتكار والابداع ، ولم يغمط حق المتقدمين في هذه المباحث . بيد انني استطيع القول لمن يريد : انني وفقت لاكتشاف اشياء من هذا النوع لم يعلم بها غيري قبل ان اعلنها بين الملا وآتي على قولي هذا ببرهانين نشرتهما في مجلة الزهراء الغراء ، فمن كان في ريب مما اقول ، فليرجع اليها في الصفحة ٥٢٦ من المجلد الثاني والصفحة ٥٧٨ من المجلد الثالث . وفي مجموعتي عشرات من الكتابات التي لم يسبق نشرها او بالحري لم يمكن الاطلاع عليها لغيري .

ولم تكن عنايتي بجمع امثال هذه الكتابات الاثرية من باب التقليد الاعمى

بل ان الذي حداني الى ذلك انني كنت بدمشق رائرا قبل خمسة عشر عاما فبينما كنت اتجول في شوارعها وجوادها وقع نظري على بعض الكتابات الاثرية المنقورة في الحجارة وقد ادخلت في بعض البنايات الحقيرة فورد على خاطري ان جمع مثل هذه الكتابات قد يجدي نفعا للتاريخ وقد أدليت برأيي هذا حينذاك الى صديقي صاحب المقتبسين العلامة الاستاذ السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي وزير المعارف في الحكومة السورية الان فاستحسنه ولكنه قال ان مثل هذا المشروع يتطلب عناء ونفقة وهو احرى بعلماء المشرقيات في الغرب منا نحن المشارقة العرب ومع ذلك فاني اخذت بنقل ما عثرت عليه من الرقم (١) في فلسطين ولا اقول انني تمكنت منها جميعا لان في الزوايا كثيرا من الخبايا إلا ان الذي استطيع ان اجاهر به وافاخر انني طوفت بأكثر مدن فلسطين وقراها باحثا منقبا وانني صححت بعض اغلاط النقلة من العلماء المستشرقين الذين جمعوا كتابات معينة محدودة ولعل صديقي الاب يذكر حديثي له في هذا الشأن في دير مار الياس على رأس الكرمل سنة ١٩٢٥ بل اقول اكثر من هذا انني وجدت لكلرمون غانو ولقان برشم اغلاطا من هذا النوع سأنشرها متى جاء وقتها . ولا لوم ولا تثريب عليهما في ذلك فانهما ليسا من الناطقين بالضاد ولا هما من أبناء البلاد الذين يستطيعون التغلغل في احشائها وقد قيل: اهل مكة أدرى بشعابها .

والذي اريد ان اقوله بجلاء ووضوح هو انني نقلت تلك الكتابات عن رقمها الاصلية ولم استعن بأحد كما توهم اصحابنا . على ان المتأخر اذا نقل عن المتقدم لا يكون قد ارتكب شططا او جاء امرا فريا اما ردودي على كرام الكاتبين فهي :

١ــ ان المأسوف عليه فان برشم كان عني بجمع الكتابات الفلسطينية وقضى نحبه قبل ان يقضي لبانته من نشرها وتمثيلها بالطبع . وقد نشر الجزء الاول من مجموعته التي ستقع في ثمانية اجزاء منذ بضع سنين واقتنيت ذلك السفر على الرغم من جهلي اللغة الافرنسية التي علق بها على الكتاب واللغات الاجنبية الاخرى كما

(١) الرقم بضمتين جمع رقيم وهو اللوح الذي كتب عليه .

اشار الى ذلك الاب انستاس في معرض الدفاع عني . وليس في هذا الجزء ماتحن بصدده من الكتابات ولم اطلع على الجزء الذي تلاه بالنشر — ولا ادري اذا كان هذا الجزء هو الذي قال عنه احد الناقدين انه صدر قبل ايام في القاهرة — لأتبين أكانت الكتابات التي تناولتها في مبحثي قد نشرت او لم تنشر بعد ! فهل يريد صاحبنا ان يقول انني اطلعت على مسودات ڤان برشم ونقلتها عنه والرجل كان يقيم في وطنه سويسرة ولم يتسن لي الاجتماع به . على انه لو فرضنا ان ڤان برشم قد نقلها الى مجموعته فلا يمنع هذا من اطلاعي عليها قبله او بعده وتعليقي عليها بما قدرت عليه .

وعلى ذكر هذه الكتابات أرى ان اذكر اهتمام احد اساتذة اللغة بها فقد قال لي ان نشرها على طرازها الاصلي قد افاد العلماء معرفة طريقة الكتابة في القرن الثالث الهجري وانه لو لم يكن من وراء نشرها سوى هذه الفائدة لكفى .

٢ — يؤسفني ان اقول انني لم اطلع على ما كتبه الاستاذ بني في المقتطف الاغر قبل سبع وثلاثين سنة تعريبا لما كتبه كلرمون غانو وتعليقا عليه ولكن الذي الاحظه ان الذي كتب عنه الاستاذ هو المبحث الخاص بالكتابة الامويه المشوهة . وهذه الكتابة ليست من موضوع مقالتي « الكتابات الاثرية العباسية في فلسطين » وانما الحقتها بها بسبب التحريف الذي نالها في زمن المأمون العباسي واذا فليست هي موضع الجدل وانما كان يجب ان يقصر النقد على الرقيمين العباسيين اللذين بنيت مقالتي عليهما . واني اشكر لكل من يكشف لي الغطاء عنهما ويثبت لي بالبرهان انهما قد نشرا قبل ان انشرهما سواء بالمقتطف او غيره من المجلات والكتب فان الكاتب لا يستطيع الاحاطة بكل ما يكتب ولا يفي العمر لقراءة جميع الكتب .

ولو كنت عند ظن اصحابنا النقدة انني اتناول ما كتبه غيري وانسبه لنفسي لكنت كتمت اسم كلرمون غانو الذي نقلت عنه الرقيم العباسي الثالث المدرج في الجزء الثامن « م ٦ ص ٥٨٣ » ولم أشر الى ڤان برشم ايضا فان في كتم ذلك تضليلا للقراء وتوهيما لهم بانه من اكتشافاتي الخاصة وهو شيء لا اقبل به ولا أقره .

٣ — ويؤسفني ايضا ان اقول انني لم اقرأ مقالة صديقي العلامة الجليل الاستاذ احمد زكي باشا في الهلال في حينها لانقل عنها ثلاثة ارباع ما في مقالتي ولا أعني بذلك انني استكبر النقل عن الاستاذ الثقة ولكني اقول الحق . وكم كنت اتمنى لو ان الناقد البصير اتى ببعض عبارات الهلال وقابل بينها وبين اقوالي لاقتنع من عند نفسي بتوارد الخاطر ووقع الحافر على الحافر على انني اربأ بصديقي الزكي ان يكون قد استفاد من ثمان برشم ولم يكن قد نشر الجزء الذي يتضمن هذه الكتابة بعد . ولعله لم ينشر الى الآن ، او ان يكون قد انتفع بكلرمون غانو ولم ينسب اليهما ما نقله عنهما .

لذلك فقد قرأت الآن المقالة الزكية الواردة في المجلد الثاني والثلاثين في الصفحة ٤١ وعنوانها « الآثار المصرية بين يدي الملك والدين » فاذا بصاحبنا ينسب كل شيء الى اهله شأن العلماء الامناء واليك ما قاله في هذا الصدد بعد ذكر ما صنعه المهدي في الروضة النبوية في المدينة المنورة يثرب من استبدال اسم الوليد بن عبدالملك على الطراز باسمه (١) :

« ونظير ذلك ما فعله المأمون بالهرم الكبير وامره معروف . لكن الذي لا يعرفه الاكثرون هو ما فعله بقبة الصخرة المعظمة في بيت المقدس . وقد علمها في رحلته الى مصر فرأى ما بهره مما لا يزال الى الآن فتنة الناظرين واعجوبة العالمين فتشبه بجده المهدي في فعلته بالروضة النبوية . وذلك انه امر برفع قطعة من القاشاني عليها اسم عبد الملك بن مروان وامر بتقليد قاشاني يشابهها وطبخ اسمه عليها ثم وضعها بدل التي انتزعها واستراح خاطره وظن ان السرقة قد تمت له على ما يشتهي وان الاجيال الآتية ستتخيل وتتخيل انه هو الذي بنى هذه العمارة الفائقة بل هذا الاثر الوحيد في المشرقين والمغربين .

وقد اعماه الله عن اتمام الخديعة فلم يتفطن الى اواخر الحجارة المرقوم عليها سنة العمارة فبقيت الكتابة الاثرية الى يومنا هذا كما شاهدتها بعيني شاهدا على جنايته الادبية وبرهانا قائما على تزويره .

والفضل في اكتشاف هذا التزوير يرجع الى المستشرق الفرنسي

(١) مجلة الهلال مجلد ٣٢ صفحة ٤٣

كليرمون جانو فهو اول من تفطن اليه ونبه عليه وكتب بذلك فصلا بجرنال آسية سنة ١٨٨٧ ص ٤٨٤ وضمنه صورة الكتابة منقولة بالفوتوغرافية . » اه.

كلام زكي باشا الذي نشر في الهلال صورة تلك الكتابة .

وقد نقلت عبارة زكي باشا القصيرة بحروفها ليتبين القارئ من خلال السطور انه لم يستعن بمقالة جورجي يني ومجموعة ڤان برشم وان كان استفاد من مقالة كلرمون غانو فقد نوه بها واشار اليها ، وانني لم انقل ثلاثة ارباع ما كتبته عنه فان ما كتبه زكي باشا ايضا يتعلق بالكتابة الاموية .

وانت ترى انني لم اتفق في الرأي مع الصديق الزكي فقد زعم ان تلك الكتابة قد طبخت على الواح القاشاني وزعمت انها رصفت بحجارة ملونة من نوع الفسيفساء ولعل لصديقي بعض العذر فيما يقوله فان الفسيفساء على ماحددها صاحب القاموس « الوان من الخرز مركب في حيطان البيوت من داخل وكتابة عبد الملك ليست من الخرز وانما هي من حجارة ملونة صغيرة الحجم سميناها بالفسيفساء قياسا على امثالها من الخرز واستنادا الى ماجاء في معلمة لاروس في التعريف بالفسيفساء بقولها (1) :

« الفسيفساء : مادة مركبة من قطع مجموعة « حجارة وتراب مطبوخ مطلي بالجلاء وزجاج وخشب مختلفة الالوان ، يتألف من مجموعها نوع من الاصباغ ».

وقولها ايضا :

« ان المادة الاولية للفسيفساء مؤلفة من قطع رخامية صغيرة مختلفة الالوان مربعة الاشكال ومن قطع صغيرة طبخت من تراب ملون طلي بالجلاء . »

والظاهر من قول المعلمة انه يراد بالقطع الترابية المطلية بالجلاء القاشاني .

على ان في بلاد الاندلس ضربا من القاشاني كثير اللمعان تزين به القباب والمناور ويصنع هذا النوع الذي يسمى عندهم جليز في بلاد المغرب وهي تصحيف زليج .

وفوق ذلك فان صديقي نقل الكتابة على الوجه الآتي :

« بنى هذه القبة المباركة عبدالله عبدالله الامام المأمون امير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منه ورضي الله عنه آمين . »

وانا نقلتها ومقدمتها التي هي :

(1) Larousse Universel. - Vol. 2. Page 304

« بسم الله الرحمن الرحيم . لا اله إلّا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه . بنى ... الخ »

ولهذه الكتابة بقية سأذكرها عند نشري الكتابات الاموية في فلسطين .

٤ــ ان احمد الزكي قد ذكر المصادر التي نقل عنها في مجلة الهلال . اما انا فقد بسطت لك الكلام على انني لم انقل عن احد من العرب او المستعربين ولو نقلت عنهم لما استكبرت عن الاعتراف بذلك لهم واحمد الله على ان من دأبي نسبة كل شيء الى اهله حتى في روايتي واحاديثي الشفهية احتفاظا بامانة النقل .

وأرى ان اقتصر على هذا القدر من الكلام فان فيه الغناء لمن يعقلون .

حيفا (فلسطين) عبد الله مخلص

ملاحظات

١ــ جرى لي سبق قلم في كتابة تاريخ ولادة ابن الفوطي فقد كتبت سنة ٧٤٢ (راجع لغة العرب ٦ : ٦٤٨) والصحيح هو ٦٤٢ فقد جاء في الترجمة التي رقمها ٢٤٠٨ من الدرر الكامنة مانصه : « ابن الفوطي ــ مولده في المحرم سنة ٦٤٢ وكذا ورد في تذكرة الحفاظ للذهبي طبع حيدراباد ٤ : ٢٨٤

(ل . ع) الذي ورد في الاوراق التي جاد بها علينا الصديق هو ٧٤٢ ولا جرم ان هناك سبق قلم لا شك فيه .

٢ــ لما قلت : « باشر كتب » (٦ : ٦٤٨ من لغة العرب) قدرت أن اصل الكلام هو : باشر نظارة كتب . أو وكالة كتب أو خزن كتب خزانة الرصد ، مما يتحمله باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه . اذ يستحيل عقليا ان يكتب الرجل اربعمائة الف مصنف . وكثيرا ما يستعمل ابن حجر كلمة « باشر » ويردفها بالمصدر فيقول مثلا : باشر توقيع الدست ، وباشر نيابة القضاء الى غير ذلك . ولهذا ابقيت كلام ابن حجر على حاله . وانت تعلم ان كلام ابن حجر ليس مما يؤتم به .

(ل . ع) قلنا: وعدم التقدير احسن من التقدير ، ولا سيما لاننا لو اولنا « كتب » بالمصدر لجارينا ابن حجر في مصطلحاته كما لا يخفى .

٣ــ قولكم في الحاشية ٣ من ص ٦٤٨ من هذه السنة ٦ : « في هذا العنوان خطأ ظاهر من الناسخ الماسخ والصواب معجم الادباء في معجم الاسماء والالقاب

كما ورد في كشف الظنون يخالف ما جاء في المخطوط بصريح العبارة : « اختصره في آخر سماه مجمع الآداب ومعجم الاسماء على الالقاب » ونظن ان صاحب كشف الظنون وهم في قوله . او لعل الوهم من الناسخ لا منه والصحيح ما ذكرناه .

(ل . ع) ونحن نرجح تصويب الاستاذ الصديق .

٤ــ يجب ان يكتب مبارك بن المستعصم لا مبارك ابن المستعصم كما ورد سهوا في المجلة ٦ : ٦٤٨ وكان احد ابناء الخليفة المستعصم ومن المحدثين كأبيه .

٥ــ صححتم قول ابن حجر خمسمائة انسانا بقولكم : «والصواب : انسان بالجر » (ح ٧ ص ٦٤٨ : ٦) والذي في النسخة الخطية انسانا بالنصب ولابن حجر فلتات غير هذه .

٦ــ صححتم « في قطع الكبير » (ص ٦٤٨ : ٦) بقولكم : والصواب في القطع الكبير . فاسمحوا لي ان لا اوافقكم في هذا ولا اعتبر ان في الاصل خطأ ففي قولهم : في قطع الكبير تقدير هو : في قطع الورق الكبير . ومثل هذا ورد في صبح الاعشى (٧ : ٢٥٣ س ٧) اما الملطفات ففي قطع الثلث . وفيه (ص ٢٥٠ س ١٠) يكتب في قطع البغدادي الكامل . وفيه (ص ٢١٥ س ٢) في قطع انشامي الكامل . وفي (٦ : ٤٢٦ في عدة مواطن) انه كتبه في قطع البغدادي الكامل . وجاء فيه مرارا قوله: في قطع الكبير وفي قطع الكامل.

ان اغلاط ابن حجر في مميز العدد لاتنكر اما من جهة اتباع النعت للمنعوت فمما لااوافقكم عليه . والنسخة الخطية التي بيدي مرت تحت انظار المولف نفسه وانظار السخاوي وفي الكتاب أوهام وعبارات واستطرادات «لا محل لها من الاعراب » . اني موقن بأن النسخة التي بين ايدينا هي المسودة ، لما في النسخ الاخرى الحسنة من تبديل مواضع بعض التراجم وكثرة البياض في بعض الصفحات ، بياض كان يمكن ان يملأ بكلمة او كلمات بسهولة عظيمة . ويظهر لي انه كان للمؤلف كتب خطية عسرة القراءة او انه كان يقرأها بصعوبة عظيمة . وقد كتب ابن حجر بنفسه على حاشية مخطوطي : « تجب معارضة الكتاب مرة ثانية » والكتاب الذي يشير اليه ليس عندي وهو « الاحاطة » لابن الخطيب . والترجمة

التي يشير اليها غير موجودة في المجلدين اللذين نشرا في القاهرة والنسخ الخطية التامة ترى في ديار الاندلس او في ديار المغرب .

٧ــ جاء « تكهل » بمعنى « اكتهل » مرارا عديدة في كتاب « الدرر الكامنة » وقد انكرتموها .

(ل . ع) لم ننكرها الا لاننا لم نجدها في سفر من الاسفار اللغوية فاذا وجدت لغيره ايضا سلمنا بموليتها .

٨ــ في مطالعتي مجلتكم وجدتكم بعض الاحيان تستعملون مفرد أفعل المؤنث (اي فعلاء) في مكان الجمع كما يفعل كتاب مصر . فقد جاء في لغة العرب (٦ : ٢٥٢ س ٢٠) الاشجار الخضراء في مكان الاشجار الخضر .

(ل . ع) من مزايا لغتنا وصف للمنعوت المجموع من غير العاقل بصفة مفردة مؤنثة ومنه في سورة الحاقة : « قطوفها دانية اي دانيات. وقوله : في الايام الخالية اي الخاليات . وفي سورة البقرة : ان تبدوا الصدقات فنعما هي ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم. » وهذا لا يحصى .

٩ــ رأيت في النص الفارسي الوارد في مقالة بي بروا بعض الاوهام منها في الصفحة ٢٤٣ (من السنة ٦) في السطر ٢١ : نرادد والصواب ندارد . وفي ص ٢٤٨ س ٨ : ميدادر والصواب ميدارد . وفي ص ٢٤٩ س ١٤ ريدة من : ديدة من . وفي ص ٢٥٠ س ٤ مهناب : مهتاب. وفي ص ٢٥٢ س ١١ بررم : بلرم بباء مثلثة تحتية فارسية .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(ل . ع) كان حضرة الكاتب الجليل احمد حامد افندي الصراف نبهنا على هذه الاغلاط لكن فاتنا ان نصححها . فنشكر حضرة صديقنا كرنكو على ملاحظاته هذه .

الجيل ومعناه

جاء في تذكرة الكتاب للاديب اللغوي اسعد افندي خليل داغر (في ص٦٢) ما حرفه : ويستعملون الجيل بمعنى القرن ، فيقولون : « كان ذلك في اوائل الجيل الماضي » وفي كتب اللغة : الجيل صنف من الناس. اه. قلنا : جاء في التاج : والجيل ايضا : القرن . اه . ونزيد على ذلك ان الشاعر قال في هذا المعنى :

ان الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاجيال

فالجيل : مائة سنة .